مداخل التصنيف و التوصيف والتحليل
للأعمال الفخارية والخزفية

Entrances to the classification and description and analysis of the work of the pottery and ceramic

أ.م.د/ طه يوسف طه

أستاذ الخزف المساعد

بقسم التعبير المجسم بكلية التربية الفنية

مقدمة:

يعتبر الفخار فى عصور مختلف الحضارات الإنسانية هبة للأنهار التى نشأت حولها تلك الحضارات ، بما حملته من غرين كان ومازال هو الخامة الأساسية لصناعة هذا الفن ، الذى كان سجلا أمينا لمختلف مناشط الحياة اليومية والعقائدية والاجتماعية والعلاقات الاقتصادية البينية بين المراكز الحضارية القديمة، بل كان فى أحيان كثيرة مقياسا لمدى التطور والازدهار والانكسار لمعظم هذه الحضارات ، على الرغم من انه لم يكن دليلا على الاحداث التاريخية كالكتابات والنقوش المصورة على جدران المعابد والمقابر .

و قد برزت الأهمية التاريخية والاجتماعية والثقافية والجمالية للفخار، فتناولته العديد من الدراسات من زوايا مختلفة ، مثل التى تناولت بعض المعالجات الفنية للأسطح كالطلاءات الطينية الملونة ، والصقل والكشط والحفر، أو ماعليها من رسوم وزخارف ، أو الدراسات التى تناولته كمادة للتأريخ منذ أن أدرك " بترى" (p108-24 Petrie) قيمة تأريخ و دراسة الثقافات الفخارية بعد أن أسس مقياسا لذلك عرف باسم "التأريخ التتابعى" و منذ ذلك الوقت كثرت الدراسات التى تناولت الثقافات الفخارية المختلفة ، كأحد أهم مفردات و عناصر التراث الانسانى بأهداف متعددة، كالتقييم المقنن لمزاياها الجمالية ، أو العلمية ، أو الثقافية ، أو التاريخية ، كما جاءت فى ميثاق البندقية عام ١٩٦٤ ضمن معايير تقييم الموارد التراثية ،على اعتباران الفن بمختلف مجالاته فى اى مكان هو إبداع من صنع الإنسان و له معنى، ويعتبر جزءا من الحضارة الإنسانية .

مشكلة البحث :

تنوعت طرق تصنيف وتوصيف وتحليل الأعمال الفنية الخزفية والفخارية، ومع زيادة الاهتمام بالدراسات التى تتناول التراث الإنسانى الفخارى فى مختلف المراكز الحضارية القديمة، لاحظ الباحث وجود مشكلة من قبل المهتمين بهذا النوع من الدراسات ، عند التعامل مع أشكال هذا النوع من الفن بالتصنيف والتوصيف والتحليل ، للتعرف على سماتها وخصائصها الفنية والتشكيلية والرمزية ، وكذا دلالاتها الإنسانية ثقافيا وفكريا.

وعلى الرغم من أهمية ما بذل من جهد فى هذا المجال ، إلا أن هذه القضية ما زالت تشغل حيزا كبيرا من اهتمام الباحثين والعاملين فى هذا المجال ، حول ماهية الأسس التى يمكن الارتكاز عليها وفق منهج علمى ، كمحددات واضحة الاستخدام فى هذه العمليات.

تساؤل البحث : هل يمكن التوصل الى مداخل ذات أسس منهجية لتصنيف وتوصيف وتحليل الأعمال الخزفية والفخارية ؟ وهل يمكن التوصل الي مصطلحات محددة الاستخدام يتعامل بها الباحثون فى هذه العمليات؟

أهداف البحث :

١ــ التوصل الى مداخل ذات أسس منهجية وعلمية لتصنيف وتوصيف وتحليل الأعمال الخزفية.

2 ــ التوصل الى مصطلحات محددة الاستخدام يعتمد عليها الدارسين المهتمين بدراسة الأعمال الخزفية والفخارية ،فى عمليات التصنيف والتوصيف والتحليل.

فرضية البحث :

ــ ما مدى إمكانية التوصل الى مداخل و محددات ذات أسس منهجية علمية لعمليات التصنيف والتوصيف والتحليل للأعمال الفخارية و الخزفية .

أهمية البحث:

١ ــ ترجع أهمية البحث الى إيجاد حلول لمشكلات التصنيف والتوصيف والتحليل التى يعتمد عليها الدارسين لفن الفخار و الخزف فى المجالات التالية :

الدراسات المقارنة ــ الدراسات التاريخية ــ الدراسات النقدية والتحليلية.

منهجية البحث : يعتمد البحث فى معرض إجابته على تساؤل البحث وتحقيق أهدافه الى المنهج الوصفى التحليلى .

مصطلحات البحث :

الحصر Collect : هوعملية ذهنية وتطبيقية لجمع اكبرقدرممكن من المعلومات حول شيء معين (كائنات ــ منتجات ــ عناصر ــ خامات ...) فى فترة زمنية محددة (حقبة تاريخية ــ ثقافة أوحضارة ...) بغرض فرزها وترتيبها فى طبقات

أومجموعات متقاربة أومتشابهة أوموحدة السمات والصفات من حيث (الخواص ــ الأشكال ــ الوظائف ــ مواد الإنتاج ــ التقنيات ــ الألوان ــ العناصر الجمالية..) وغير ذلك من خصائص ، ويعد ذلك هو الخطوة الأهم فيما يعرف بالتصنيف .

التصنيف Classification : جاء هذا المصطلح فى معظم القواميس اللغوية (معاجم وقواميس أرقام: [١٣،٧،٣،٢،١،21،26،31] بمعنى (الفرز ــ التمييز ــ التفرقة ــ الترتيب ــ التنسيق) .

ويعني به التفرقة والتمييز بين أنواع مختلفة من الأشياء (كائنات ــ منتجات) وفق صفات أو سمات أو خصائص مشتركة أو محددة ، فى كل نوع من هذه الأشياء ، بغرض تنسيقها ووضعها فى طبقات نوعية ليسهل التعرف عليها ودراستها ، والمقصود هنا بهذا المصطلح بأنه " عملية ذهنية وتطبيقية ، تعتمد على أسس منطقية محددة ، تجرى على مجموعة أو مجموعات لأعمال احد مجالات الفنون (الفخار ــ الخزف) فى فترة زمنية معينة ، لتحديد سماتها وخصائصها الفنية والجمالية ".

التوصيف : Description جاء هذا المصطلح فى قواميس اللغة (المراجع السابقة) بمعنى : (ذكر صفات الشيء ــ نعته بما فيه ــ تصوير للشيء بالكلام ــ خصوصية ما يعرف به الشيء ــ ذاتية مميزة للشيء ...) و يقصد به أنه "عملية ذهنية لوصف تصويرى لشيء ما (كائنات ــ منتجات) يذكر فيه وبتفصيل دقيق ما فى هذا الشيء من سمات و خصائص مميزة ، بتصويرها وصفيا و بتفصيل دقيق بشكل يمكن معه التعرف عليه بسهولة ، ويتضمن هذا الوصف التصويرى جميع العناصر المرئية المكونة للعمل الفنى ، ومتى وكيف صنع ؟ ولمن يكون ؟ ووظيفته و خصائصه الشكلية و التشكيلية .

القياس: Measurement هو نظام مقاييس يتم من خلاله معرفة وتسجيل الأبعاد المختلفة لشيء ما (الطول ــ العرض ــ الارتفاع ــ القطر) كما يعتبر منهج استدلالى في التعرف على المتشابهات وغير المتشابهات .

التحليل: Analyses ويعنى فى اللغة تفكيك الشيء الى عناصر مكوناته الأساسية، بغرض دراسة سلوك هذه العناصر فى كيفية بناء هذا الشيء ، ويقصد بها فى الفن بأنها : "مرحلة تجاوز الوصف الموضوعى للعناصر الحسية المكونة للعمل الفنى ، والتبصر بعمق فى الطرق التى تفصح فيها العناصر الموصوفة عن ذاتها ، وبيان خصائص العمل الفنى Charactization الذى يوضح طبيعة القيم الجمالية تمهيدا لمحاولة تفسير المعنى الكامل له ".

الصياغة الفنية للأسطح :

هى الطريقة أو الطرق التى يتبعها الخزاف لتحسين أسطح الأعمال الفخارية أو الخزفية داخليا أو خارجيا أو كليهما ، بهدف وظيفى أو جمالى أو كليهما ، عن طريق التعامل المباشر مع سطحه أو بإضافات عليه .

الفن و المعرفة :

تعد منتجات الفنون (جميلة كانت أو تطبيقية اوحرة) أساسية فى البنيان الحضارى، وبديهي أن لاننسى أن كل شيىء مصنوع فى العالم هو من صنع الإنسان ويعتبر جزءا من الحضارة الإنسانية ، وله معنى مهم نسبيا ضمن هذا العالم ، لأنها تعلم دروسا هامة عن صانعى هذه الحضارات وعن مجتمعاتهم وقيمهم ، من خلال قراءة الأعمال الفنية التراثية التى تعطى معلومات عن القيم الإنسانية ، والأفكار والعادات والتقاليد والتاريخ والجغرافيا والشكل والتصميم ، وعلى هذا تتشابك وتشترك كثير من الدراسات والعلوم في تيسير هذه القراءة ، يأتى على رأسها الدراسات الأثرية، التي تهتم بالتسجيل الدقيق للأعمال الفنية المكتشفة بالحصر والتصنيف والتوصيف والقياس والتأريخ ، وربما معرفة الطراز الذى تنتمى إليه تلك الأعمال .

وبالرغم من أن هذه الدراسات في الغالب لا تتعمق في الجوانب الفنية والجمالية والفلسفية وأهميتها الثقافية والاجتماعية ، إلا أنها تعد حجر الأساس الذى قد تعتمد عليه دراسات أخرى تتناول هذه الجوانب وغيرها في تلك الأعمال، كالدراسات النقدية وتاريخ الفن وعلم الجمال والدراسات المقارنة ، وإنتاج الفن ، وتشترك جميع هذه الدراسات رغم اختلاف أهدافها في سعيها لفهم الإنسانية وظروف الإنسان ، بتوفير مداخل لدراستها وفهمها وتقديرها ، وتوضيح قيمها

الحضارية والاجتماعية والثقافية والفلسفية ، بالبحث في طبيعة الفن والتجربة الجمالية .

كما تشترك جميعها في ضرورة أن يتوفر في من يتصدى لها بالدراسة ، امتلاك مهارات التصنيف و التحليل الوصفي والشكلى والجمالي فى الفنون بعامة، وفى فن الخزف والفخار بخاصة ، كما يحتاج الى مجموعة من المعارف والدراسات العلمية ، مثل " سيكولوجية الإدراك " وهو علم اساسى لمثل هذه النوعية من الدراسات ، يبنى على فسيولوجية (علم وظائف) الرؤية وقوانين الإدراك ، علم الجمال ، بالإضافة الى عوامل أخرى مؤثرة كالثقافة ، والأدب ، وعلم الاجتماع [٣٢-١٧٧] ويوضح (شكل١) مخطط يبسط العلاقة بين الإنسان والهيئة Form فى عملية الإدراك ، حيث يدرك الإنسان الهيئة وتصبح صورة Image بما عليها من تأثيرات على الأسطح (ألوان ملامس زخارف رسومات إضاءة مناخ محيط) كمدخلات Input حيث تؤدى الى قرار استجابة كرد فعل ، يعقبها فعل ورد فعل كمخرجات Output (المرجع السابق-١٧).

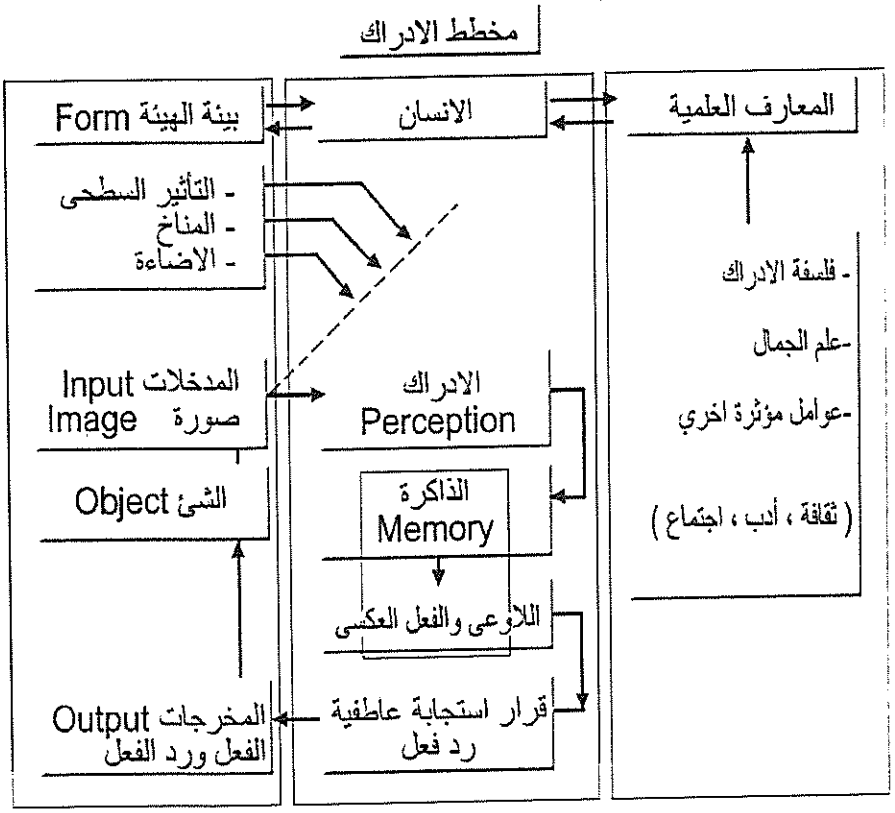

مخطط رقم (١) (المرجع السابق- ١٧٦)

٤١مداخل التوصيف والتصنيف والتحليل:

تشغل قضية الوصف النظرى والتصنيف والتحليل للأوانى الفخارية والخزفية جزءا كبيرا من اهتمام الباحثين والعاملين فى مجال دراسة هذا الفن ، لإيجاد الحلول المناسبة لكيفية دراسة عناصرها المختلفة ، من حيث هيئة الشكل، والخامة، وتقنيات معاملة الأسطح والزخارف والرسوم (Drenkhahn : ١٢ – p٤٩) .

ومن اللافت للنظرافتقارالمكتبة العربية لدليل مختصر، يستطيع من خلاله الباحثين والدارسين أن يتعاملوا مع هذا الفن فى تلك القضية ، وفق مصطلحات

محددة ومتعارف عليها ، ومن خلال ما عرضه " بيت"Pee لدراسة الأعمال الفخارية والخزفية أمكن حصر الصفات والعناصر التى يعتمد عليها فى حساب التصنيف (Peet: ٢٢-p٦٢) ، إذ أن ما كان متبعا ومازال هو الوصف العام للإناء حسب الصفة السائدة عليه مثل الزخارف أو الرسومات أو صفة ناتجة عن تقنيات الحريق مثل طراز الأوانى ذات القمة السوداء، أو ذات الخطوط المتقاطعة ، وما الى ذلك من الصفات التى اعتمد عليها " بترى" Petrie فى تصنيفه المسمى بالتأريخ التتابعى لفخار عصور ما قبل الأسرات فى الحضارة المصرية (Petrie:٢٤) ، أو الفخار الملون فى الحضارة الصينية (٥٠٠٠ـ ٤٠٠٠ ق. م) وهذا ماينطبق أيضا على مايعرف من مسميات لطرز خزفية متنوعة من حضارات وعصور مختلفة .

وهناك أربعة محاور رئيسية يجب أن تؤخذ فى الاعتبار عند تصنيف ووصف وتحليل العمل الفخارى أوالخزفى(Aston:١١-p.٢٧) وهى :" مادة الإنتاج "Material"، الطرز "Ware ، التقنيات "Technique" – الشكل والحجم " Shape and Size" ، ويندرج تحت كل محور من هذه المحاور السابقة عناصر فرعية كما فى مخطط (شكل ٢) و تفاصيلها فى تناول كل محور .

تواجدها ، وبالتالى تنوعت منتجاتها واستخدمت كأحد محددات الطرز ، كالبورسلين Porcelain Ware والخزف الحجرى Stone Ware ، وباريان Parian Ware" وبازلتى "Pasalt ware " وبالسى "palissy " ...وغيرها ، بالإضافة الى الاعتماد عليها كأحد عناصر التصنيف ، كما أشار لذلك كل من "هودج" (Hodge -١٩٧٢-p.p٩-20) وارنولد (Arnold- 10-p12)

ثانيا: التقنيات : Techniques

الفن ليس فكرة متبوعة بتعبير فنى، بل انه فكرة وخامات اتحدتا معا بالتقنيات، وكان الفكر القائل بأن التقنية مجرد وسيلة تابعة للفكرة خطأ فلسفى أربك علم الجمال والنقد الفنى لفترة طويلة ، فلا يمكن تجاهل التقنية باعتبارها ناقلة للقيمة الجمالية ، فالتقنية ليست وسيلة من اجل غاية فقط وإنما هى ذاتها قيمة ، حيث أنه يوجد نوع من البهجة الجمالية نحصل عليها من التقنية ، ومن المحتمل أنها تأتى من الارتباط العاطفى بما تصنعه أيدينا وأدواتنا.

إن دراسة التقنية يجب أن تكون من جانب الأداء الفنى Art Performance أو بمعنى آخر دراسة التنفيذ Execution (التشكيل والبناء – تطبيق الطلاء– التحكم فى نوعية الأسطح – التحكم فى اللون) لنرى ما إذا كان الأداء الذاتى مقنعا ، وهل هذا الأداء يعرض البراعة فى استعمال الوسيط ؟ وهل تعتبر التقنية منسجمة مع التصميم الكلى للعمل الفنى؟ وهل تقوى إدراكنا للخامة والشكل والفكرة فى ذات الوقت؟

ولذلك من الأهمية بمكان الاهتمام عند توصيف الأعمال الفنية الخزفية والفخارية بعامة ، والتراثية منها على وجه الخصوص ، بالإشارة الى خصائص التنفيذ وعلى وجه الخصوص المرئي منها ، لأننا لا نستطيع أن نرى غالبا وليس دائما كيف تم تشكيل هذه الأعمال؟ وهل نستطيع رؤية أثار الأدوات التى شكلتها وأنجزتها ؟ إن الإجابة على هذه الأسئلة تؤكد فهمنا لهذه الأعمال شكليا ونفعيا ولذلك يجب التعامل مع التقنية فى حدود تأثيراتها المرئية ، وبمعنى آخر أننا لسنا بحاجة الى معرفة ماذا يحدث فى الأفران أثناء عمليات الحريق ؟ ولا يفيد الحديث

عن فقد الشمع فى عملية السبك عند مشاهدتنا لعمل نحتى من البرونز، إن الحرفية التقنية تعنى المنطق باستخدام الأدوات والخامات ثم التوافق القريب بين المظهر والمعنى والوظيفة ، إن التحدى الكبير للتقنية هو عرضها للمهارة مع المحافظة على بقاء الاتصال بفكرة العمل الفى وهدفه (p154:٥) .

التشكيل و البناء : وتشتمل على وصف الطريقة أو الطرق التى استخدمت فى تشكيل أو بناء العمل ، و من المعروف أن هيئة الشكل و حجمه يتحددا بشكل كبير بالطريقة التى يشكل أو يبنى بها ، ومن المعروف أيضا أن تطور الأشكال تناسبت تناسبا طرديا مع تطور واكتشاف تقنيات جديدة للتشكيل أو البناء ،وهنا يجب أن نفرق بين كل من عمليتى التشكيل والبناء ، لأن عملية التشكيل تعنى صياغة الشكل من قطعة طين واحدة ، وتتعدد تقنياتها مثل (الضغط والترقيق ــ الضغط فى أو على قالب) التشكيل على السادف ــ صب الطين السائل فى قالب، بينما عملية البناء يتم فيها صياغة الشكل من أجزاء تم تشكيلها مسبقا وعلى مراحل ، ومن تقنياتها (الحبال الطينية ــ الشرائح الطينية ــ أشكال مضغوطة فى قالب) ولكل من هذه التقنيات معطياتها التشكيلية والجمالية .

المعالجة الفنية للأسطح : ترتبط بصفة أساسية بالطرز، وهى الطريقة أو الطرق التى يتبعها الفخارى أو الخزاف لتحسين السطح الداخلى أو الخارجى أو كليهما للعمل الفنى بهدف وظيفى أو جمالى ، وينقسم التصنيف وفق معالجة الأسطح الى نوعين رئيسيين:

ا – أوانى غير مطلية Uncoated Surface.

ب– أوانى مطلية أو (مغطاة) Coated Surface بهدف تقوية السطح أو جعله ناعما أو أكثر جاذبية وتنقسم أنواع الأسطح المغطاة الى التالى:

ــ **الطلاء** Washes : توصف الطبقة التى تغطى الإناء بعد الحرق على أنها طلاء Wash أو تزجج Glazing ، ويتنوع الطلاء من حيث اللون واللمعان والسمك حسب نوعية الطلاء المستخدم من حيث المكونات ، وتوقيت الإضافة ، و درجة الحرارة وطريقة التطبيق .

وتعتبر التغطية Slip من أكثر أنواع معالجة الأسطح الخزفية والفخارية استخداما فى مختلف عصور الحضارات القديمة(Aston,op.cit,p.30)، و تتكون غالبا من صبغة (أكاسيد معدنية) وماء وطين ، وأحيانا من صبغة وماء فقط ، ومن أكثر الطرق استخداما بالإضافة الى ذلك هى التغطية الذاتية Self Slip ويقصد بها مزج الماء مع الطين بدون ألوان و مسح سطح الإناء بواسطة اليد أو بقطعة من القماش أوالإسفنج لنحصل على سطح أملس وأحيانا يطلق عليها التنعيم بالماء Wet Smoothed ، والجدير بالذكر أن عملية التغطية يجب أن تتم قبل جفاف الأعمال وهى فى مرحلة الجلد Leather Hard ، بينما التزجيج يجب أن يتم بعد الحريق الأول ، وأحيانا قبله، ويمكن أن يكون ذاتيا حسب مكونات مادة الجسم ، كما فى الخزفيات التى تنتج بالعجينة المصرية Egyptian Past .

ــ **الصقل والتنعيم Burnishing and Polishing** : وتتم هذه العملية بعد التغطية أو الطلاء بغرض تقليل المسامية ، وتنعيم السطح أو إكسابه نوعا من اللامعية باستخدام جسم صلب ناعم جدا، ويجب أن تتم هذه العملية والجسم ما يزال رطبا حيث يتم احتكاك بين الجسم الصلب الناعم والجسم الفخارى فى اتجاهات مختلفة ولأكثر من مرة حتى يجف الشكل أثناء هذه العملية .

ــ **الرسم البارز والغائر Relief Painting** تتم هذه التقنية بحفر زخارف أو علامات على سطح الإناء فى مرحلة التجليد وتنقسم الى عدة أنواع :

أ – زخارف محفورة Incised ب ــ زخارف مفرغة Fenestrated

ج– زخارف مطبوعة Stamped د– زخارف مضافة ومشكلة Applied ــ

الزخارف المرسومة Painted Decoration : يتم هذا النوع من المعالجة الفنية للأسطح عن طريق رسم عناصر زخرفيه أو مناظر طبيعية بالألوان (الأصباغ – الأكاسيد المعدنية) مباشرة على سطح الإناء الذى قد أعد مسبقا بنوع من الطلاء الأول أو بدون قبل عملية الحرق ، أو قد تتم بعد الحريق الأول بتركيب خاص قبل الطلاء الزجاجى Under Glaze .

ثالثا: وصف الطراز Ware

ويقصد به وصف طراز العمل الخزفى أو الفخارى الذى يندرج تحته مجموعة من الأعمال المتشابهة الخواص ، أو أن تكون هناك بعض الصفات متغلبة على الأخرى ، مثل أن تكون هذه الصفات ذات طابع وظيفى (أوانى طهي ــ تخزين ــ تناول طعام ــ شراب ...) أو قد تشترك مجموعة من الأوانى فى وجود معالجات فنية على أسطحها مثل (الألوان – الزخارف – الصقل – اللامعية – الخشونة ...) على سبيل المثال طراز الأوانى الفخارية ذات الفوهات السوداء ، في عصور ما قبل التاريخ في الحضارة المصرية.

أو قد يكون هناك شكل محدد من الأوانى (كالقنينات ــ الأباريق ــ السلطانيات ــ الأطباق ــ الجرار...) ويمكن أن تندرج المجموعات ذات التاريخ المحدد تحت وصف طراز واحد مثل أوانى عصور ما قبل التاريخ أو قد يكون المكان هو المحدد للطراز (الموقع الجغرافى) سواء كان هذا المكان للإنتاج أو التصدير مثل فخار أسوان – البدارى – تاسا – المعادى ، وربما يساهم اسم الفرن الذى تنتج فيه الأعمال فى تحديد الطراز كما هو موجود فى الخزفيات والفخاريات الصينية والكورية واليابانية ، وبعض الطرز الغربية ، والعبرة فى الوصف الطرازى هو شيوع سمات بعينها فى مجموعة من الأوانى على الصفات الأخرى (Aston,op.cit,p.27)

وجدير بالذكر أن هناك طرز فخارية وخزفية كثيرة استمدت مسماها من اسم نوع من الخزفيات ذات الصفات الخاصة كالبورسلين أو الخزف الحجرى أو اسم الطلاء كالسيلادون Celadon " أو طريقه معينه فى التشكيل والاستخدام كالراكو Raku ذلك الطراز الذى ارتبط بحفلات الشاى اليابانية فى القرن الخامس عشر الميلادى ، وخزف الرز Elers ware وهو طراز مجرى لخزف رقيق غير مطلى احمر اللون فى أواخر القرن السابع عشر الميلادى ، وباريان "Parian Ware ، وبازلتى "Pasalt ware ، وبالسى palissy ، دلارويبا Della Robbia Ware

ودلفت "Delft Ware ، الماجوليكا "Majolica Ware " وغير ذلك من مسميات الطرز الخزفية .

رابعا :الشكل Shape أو الهيئة Form :

عرف وبستر (Webster:٣١-١٣١١p.) **الشكل** على انه يحدد محيط ما ، أو يرسم صورة ظليه لمساحة بسيطة بخطوط خارجية ، والمساحة بشكل عام هى الفراغ المحصور والمحدد بالخطوط لعنصر أولى أكثر تعقيدا من النقطة والخط ، يمثل الشكل فراغا موجبا والمحيط به فراغا سالبا (٣٣-١٤٢) ، أما **الهيئة** Form فقد عرفها وبستر (Webster:٣١-٥٥٧p.) أنها هيئة خارجية لمساحة محددة وواضحة ولها خصائص مميزة كاللون والخامة والأبعاد ، وعرفها "برودلى " Brodly بأنها كل شيء مرئى له شكل وحجم وأبعاد ولون وملمس ويشغل حيزا من الفراغ وله موقع واتجاهات محددة (٣٣-١٣٨) ، وهناك تشويش بين مصطلح الهيئة Form والشكل Shape ، وحدد للأول أنه شكل ثلاثى الأبعاد ، ويمكن ان يطلق على الشكل ثنائى الأبعاد إذا كان له سمك أو حدث له التواء أو ثنى ، وعندئذ يطلق عليه Two dimensional "form" هيئة ثنائية الأبعاد (٣٣-٢٤٦) .

يعتبر التصنيف على أساس هيئة الشكل FOrm من أكثر العناصر الأربعة المكملة لوصف الإناء الفخارى أو الخزفى موضوعية ، سواء كان هذا الوصف وصفا عاما للإناء ، أو وصفا لخصائص مكونات الإناء (Aston,0p.cit,p.41) ، وقد توافق بعض الباحثين فى مجال دراسة الفخار مثل:(Nordstrom – Holther Trounker) على إتباع سلسة من الحسابات والمصطلحات التى يمكن معها وصف شكل الإناء ، وصلت الى درجة من التعقيد الى الحد الذى يمكن معه إعادة تركيب الإناء عن طريق مجموعة من المصطلحات والأرقام دون الرجوع الى الإناء الاصلى، واستخدم آخرون طرقا ابسط حسابيا يمكن معها وصف أحجام الأوانى والمعدل النسبى لها ، وفضل البعض (١٥-٣٣٩) عدم استعمال هذه العمليات الحسابية،

وذلك لأن أشكال الأوانى القديمة يمكن وصفها بسهولة بالمقارنة بأوانى المطبخ فى العصر الحالى .

وعلى الرغم من أن أشكال الأوانى يمكن تقريبها الى المصطلحات الحديثة إلا أنه فى بعض الأحيان يحدث تداخلا بين أشكال الأوانى المتقاربة فى الشكل مثل التقارب بين الأطباق والصحاف (Platter &Dish) وبين الأطباق والسلطانيات (Dish –Pawl) و يحسم هذا التقارب ما يسمى بالمعدل النسبى Vessel Index ، وهو عملية حسابية ضمن حسابات ترونكر (Trounker,p.52) .

قياس الأوانى : تعتبر هذه العملية مهمة جدا فى دقة عمليتى التصنيف والتوصيف الى جانب الإدراك البصرى ، و يقاس الإناء الفخارى من خلال ثلاثة محاور وفق توصيف هولثر : (Holther,pp.50-51) و هى:

١ــ القياس الأفقى . ٢ــ القياس الرأسى . ٣ــ القياس النسبى .

١ ــ **القياس الافقى:** ويهتم بالعناصر التالية : ــ

- قطر الحافة: وهى المسافة بين أبعد نقطتين من منتصف خارج حافة الفوهة.
- قطر الفوهة: وهى المسافة بين أضيق نقطتين فى الحافة من الداخل ، وفى حالة الأوانى ذات الرقبة الضيقة تكون حافة الإناء أكبر من قطر الرقبة ، فيقاس قطر الفوهة فى أضيق جزء من الرقبة.
- قطر الرقبة : هو المسافة بين أضيق نقطتين فى الرقبة
- أوسع قطر فى الإناء : هو المسافة بين ابعد نقطتين على الخط الخارجى للإناء إذا كان الشكل مغلقا ، أما إذا كان الشكل مفتوحا فيكون هو نفسه قياس قطر الفوهة أو أسفلها بقليل .
- القاعدة : هوا لقياس بين أبعد نقطتين على القاعدة .

٢ – **القياس الرأسى** :– يهتم القياس الرأسى بأربعة عناصر وهى:ــ

أ ــ الارتفاع الكلى : وهو القياس بين خط ارتكاز القاعدة وبين نهاية الفوهة من أعلى.

ب ــ قياس المسافة بين القاعدة واكبر قطر للإناء ، ويعتبر هذا القياس مهما بالنسبة للأوانى المغلقة فقط ، فهو يحدد تكوين هذا الإناء إذا ما كان متماثلا ، أو إناءا بكتف ، أو إناءا ببدن واسع من أسفل .

ج ــ ارتفاع الرقبة : وهو قياس للمسافة بين حافة الإناء ونقطة التقاء الرقبة بالجسم وهذا القياس يتم فقط فى الأوانى المغلقة.

د ــ ارتفاع القاعدة : وهى المسافة بين خط الارتكاز موضع التقاء القاعدة بالجسم .

٣- **القياس النسبى** : هو عبارة عن مجموعة من المقاييس التى تهتم بالعلاقة النسبية بين القياس الرأسى والأفقى للإناء.

ومن المقاييس النسبية التى تهتم بتصنيف الشكل (مغلق – مفتوح) معدل فتحة الإناء ، و يطلق عليه اسم Aperture index وهو المعدل الذى يهتم بالعلاقة النسبية بين قطر الفوهة و اكبر قطر فى الشكل ، وهناك قياس نسبى أخر وهو ما يطلق عليه اسم Vessel index (المعدل النسبى للإناء) ويهتم بالعلاقة النسبية بين ارتفاع الإناء واكبر قطر فيه بهدف تصنيف عمق الإناء ، ويحسب المعدل النسبى للإناء عن طريق العملية الحسابية التالية (اكبر قطر ÷ الارتفاع ×١٠٠) ويحدد ناتج هذه المعادلة تصنيف أحجام الإناء من حيث العمق، ففى حالة الأشكال المفتوحة نجد الأشكال التالية .

- أشكال غير عميقة يكون المعدل النسبى اكبر من ٣١٥ .
- أشكال متوسطة العمق معدلها النسبى يتراوح ما بين ٢٥٠ – ٣١٥ .
- أشكال عميقة يكون المعدل النسبى من ٢٠٠– ٢٥٠ .
- أشكال عميقة جدا يقل بها المعدل النسبى للإناء عن ٢٠٠ .

أما فى حالة الأوانى المغلقة فيحدد المعدل النسبى للإناء كما يلى :–

- أشكال مسطحة ، المعدل النسبى للإناء أكبر من ٢٠٠ .
- أشكال عريضة جدا ، المعدل النسبى يتراوح بين ١١٠– ٢٠٠ .
- كروية عريضة جدا ، المعدل النسبى يتراوح بين ٨٠ – ١١٠ .
- متوسطة العرض ، المعدل النسبى للإناء يتراوح بين ٦٠ – ٨٠ .

- أشكال نحيلة المعدل ، النسبى يقل عن ٦٠ .

وهناك عدة عناصر يمكن استخدامها فى عمليتى التصنيف و التوصيف للشكل بالكامل وهى :

الحجم Size :

يمكن عن طريق تصنيف أحجام الأوانى الفخارية أن تحديد وظيفة الإناء ، على سبيل المثال الأوانى والأطباق الرمزية التى صنعت بكميات كبير فى مقابر الدولة القديمة ، بينما الأحجام الكبيرة نجدها مستخدمة فى أغراض التخزين مثل حفظ المياه والحبوب والسوائل الزيتية ، وسواء كانت مجموعات الأوانى المراد تصنيفها حسب الحجم محددة الوظيفة أم خاضعة لتعريف المعدل النسبى للأوانى، فهى ترتب فى البداية حسب حجم الإناء الى ثلاثة فصائل رئيسية :-

- إناء كبير الحجم : يزيد فيه ارتفاع أو قطر الإناء عن ٢٥ سم .
- إناء متوسط الحجم : يتراوح فيه ارتفاع أو قطر الإناء بين ١٥-٢٥ سم.
- إناء صغير الحجم : يقل فيها ارتفاع وقطر الإناء عن ١٥سم .

وظيفة الإناء : ذهب هولثر Holther الى القول: بأن المصرى القديم قد استخدم معايير اشتقت من مصادر أخرى غير تسمية الإناء بالغرض المستخدم له ، على عكس ما اتبعه سكان الشرق الادنى القديم فى تسمية الأوانى طبقا للغرض المستخدم له مثال تسمية (Diqarasa Samna) فنجان سمن وهذا هو الأسلوب المستخدم فى تسمية الأوانى فى اللغات الحديثة مثل تسميات (فنجان شاى – زجاجة لبن – وما شابه ذلك) ، وان كنت اتفق كل الاتفاق مع ما ذهب إليه "هولثر" ، إذ أن المصرى القديم كثيرا ما سمى الأوانى بأسماء تدل على استخدامها ، ونظرا لعدم اكتشاف مصطلحات محدده لوصف إناء الفخار ووظيفته فى مصر القديمة ، فإن الاتجاه السائد بين العلماء والمهتمين بدراسة الفخار ، وهو تسمية الأوانى بأسماء موجودة فى اللغات الحديثة مثل الأطباق والصحاف والجرار والمزهريات والاباريق ، ويمكن بالخبرة والمقارنة بمسميات منتجات حديثة فى الورش أو المراسم الخزفية الحالية ، من إضافة مسميات أخرى لأوانى أخرى تتشابه فى الشكل العام مع المنتجات الفخارية فى مصر القديمة أو فى اى من الحضارات التى

يتم عليها عمليات الوصف والتصنيف ، خاصة وان تلك الأوانى تخدم مآرب بشرية مهما كان موقعها الجغرافى ، ويمكن تقسيم الأوانى والأشكال الفخارية من حيث الاستخدام الى نوعين :-

النوع الأول : الأوعية متعددة الاستخدام Containers وهى" المنتجات الفخارية والخزفية الشائعة الاستخدام ، بغرض الاستخدام اليومي كالتخزين ، واستخدامات المطبخ ، وتناول الطعام والشراب ، وقسم "ترونكر"Trounker هذه الأوعية الى ثلاثة مجموعات محددة طبقا للمعدل النسبى لفتحة الإناء Vesel Aperture الذى يحسب بالعملية الحسابية التالية (قطر الفوهة ÷ اكبر قطر للإناء × 100) ، وناتج هذه العملية يحدد الثلاثة مجموعات حسب ما يرجح "ترونكر" من صفر-٤٩ (إناء مغلق) ومن ٥٠ -٧٤ (نصف مغلق) ومن ٧٥ – ١٠٠ (مفتوح)

فى حين ان "ارنولد" Arnold قسمتها طبقا للمعدل النسبى لفتحة الإناء ، حيث اقتصر تقسيمها على مجموعتين فقط ، وهما (الأوانى ذات الشكل المفتوح، والأوانى ذات الشكل المغلق) وهناك تفضيل لهذا التقسيم لدى كثير من المهتمين بدراسة هذا المجال وذلك للوضوح البين بينهما ، خاصة وعند التطبيق العملى "لتقسيم ترونكر"Trounke يحدث فى بعض الأحيان تداخلا فى التقسيم بين الأوانى المغلقة ونصف المغلقة ، فى النموذج أو النوع الواحد .

أولا : الأوانى ذات الشكل المفتوح (Unrestricted Forms) رجحت "ارنولد" أن المعدل النسبى لفتحة الإناء تحت هذا التصنيف اكبر من ٨٥%، بينما ذكر "هولثر" أن المعدل النسبى يتراوح بين(٦٦ -١٠٠)، فى حين يرجح "ترونكر" Trounker أن المعدل النسبى يتراوح بين (٧٤ – ١٠٠)، وغالبا ما يكون المعدل النسبى لفتحة الإناء تحت هذا الوصف هو ١٠٠ نظرا لأن قطر الفوهة يكون هو نفسه اكبر قطر فى الإناء ، وتشمل هذه المجموعة الأوانى التالية :

طبق	Dish	حوض أو طشت	Basin
مقلاة أو طاسه	Bain	قدح طويل	Beak
صحفه	Platter	سلطانية	Bowl
طبق مسطح	Platter Dish	إناء للطهي	Cooking pot
إناء أو قدر	Pot	فنجان كأس قصير	Cup

ثانيا : الأوانى ذات الشكل المغلق (Restricted Forms) تشمل هذه المجموعة على الأوانى ذات الفوهة الضيقة التى قد استخدمت فى أغراض التخزين من سوائل وحبوب، وتنقسم طبقا لبنية الشكل الى ثلاثة أنواع يحددها موضع اكبر قطر فى الإناء يحددها كالتالى :

ـــ إناء بكتف Shouldered Jar حيث يكون اكبر قطر فى مستوى ٦٥ % من الارتفاع الكلى للإناء .

ـــ إناء متماثل : Symmetrical Jar حيث يكون اكبر قطر للإناء فى مستوى من ٦٥:٣٠% من الارتفاع الكلى للإناء اى فى وسط الجسم أو بالقرب منه .

– إناء ببطن : حيث يوجد اكبر قطر فى الإناء فى مستوى يقل عن ٣٠% من الارتفاع الكلى اى فى الثلث الأسفل من الشكل ، وفى الغالب قرب القاعدة ، ومن أمثلة الأوانى المغلقة ما يلى :-

أمفورة	Amphora	جرة	Jar
قارورة	Bottle	إناء ماء	jag
قنينة	Decanter	إناء ماء صغير	Jug let
زمزميه	Flask	إبريق	Pitcher

النوع الثانى: الأشكال محددة الاستخدام Identified Forms تتضمن هذه المجموعة الأشكال الفخارية التى لها استخدام واحد محدد ، ولا تستخدم بغرض

التخزين أو استخدامات الطهي ولا تندرج هذه المجموعة فى حسابات المعدل النسبى لفتحة الإناء، ومن أمثلتها :

المباخر	Incense Burner	السدادات	Stoppers
الأغطية	Lids	المصفاة	Strainer
المسارج	Oillomps	دعامات للأوانى	Support For Pots
قواعد منفصلة للاوانى	Stands	موقد	Braziers

مكونات الإناء: يتكون الإناء الخزفى أو الفخارى من مجموعة مكونات رئيسية ، كالجسم "البدن" والقاعدة والفوهة ، هذه المكونات أساسية ويتضمنها كل إناء ، بالإضافة الى مكونات فرعية أخرى قد توجد أو لا توجد ضمن مكونات الإناء مثل الرقبة، والمقبض والغطاء والمصب (Aston,11-p.47) ولكي يتمكن الدارسون من الوصف الكامل للإناء يجب أن يوصف الإناء بطريقة دقيقة ، يمكن معها إعادة شكل الإناء مرة أخرى دون الرجوع الى شكله الاصلى ، وذلك عن طريق مجموعة مترابطة ومتتابعة من الوصف لمكونات الإناء تبدأ بالقاعدة وتنتهى بالفوهة (Holther,18-p.44) ويمكن استخدام مصطلحات معاصرة متداولة بين المبدعين والصناع فى هذا المجال .

1- الجسم : Body يعتبر الجسم هو الجزء الرئيسى من أجزاء الإناء ، ويبدأ من حيث تنتهى القاعدة حتى بداية الرقبة ، أو مع بداية الفوهة إذا كان الشكل بدون رقبة (Joukowsky-19-p.335) ، وينقسم الجسم الى جزأين يفصلهما ظاهريا اكبر قطر فى الجسم ، ويطلق على الجزء من اكبر قطر الى الحافة بالجزء العلوى Upper body ، ويسمى الجزء من اكبر قطر حتى بداية القاعدة بالجزء السفلى Lower body (Aston,11-p.47) ، أما إذا كان اكبر قطرفى الكتف يكون الجزء العلوى هو كتف الإناء ، وتنقسم أنواع أجسام الاوانى الفخارية والخزفية من حيث الأساس الانشائى الى نوعين :

١ ــ هندسى ٢ ــ عضوى .

أولا : الشكل الهندسى: Geometric Form وهى هيئات مجردة لا تمثل أو تحاكى موضوعا من الطبيعة ، وتنقسم الى:ـ

أ - أشكال منتظمة : وهى الأكثر تماثلا وتناظرا حول المركز،مثل الكرة .

ب ـ شبه منتظمة : وهى تتميز بالتناظر النسبى حول المحور المار بمركزها الذى يقسمها الى شكلين متطابقين ، مثل الشكل(المتوازى المستطيلات ـ المخروطى ـ البيضاوى ـ الاسطوانى).

الجسم البيضاوى Ovoid body يمكن تقسيمه حسب وضعه الى :

- Ovoid horizontal جسم بيضى افقى ـ Ovoid vertical جسم بيضي رأسى

Inverted ovoid body جسم بيضى معكوس .

الجسم الاسطوانى Cylindrical body غالبا ما يكون متساوي الجوانب بقطر متساوى من القاعدة حتى الحافة ويمكن أن يكون رأسيا Vertical cylindrical أو أن يكون أفقيا Horizontal cylindrical body .

- **الجسم المخروطى** Conical body هذا النوع يمكن أن يوجد بصورة رأسية Vertical conical أو بصورة معكوسة Inverted conical ، وممكن أن يتكون من شكلين مخروطيين عكسيين ملتصقين عن طريق زاوية انتقال ويصبح جسما مخروطيا مزدوجا Bi-conical body وينقسم الى (جسم مخروطى مزدوج متعادل Equal حيث يكون جزئى الجسم العلوى والسفلى متساويين فى الارتفاع ويفصل بينهما اكبر قطر فى الجسم أو بشكل عكسى) أو (جسم مخروطى مزدوج غير متعادل Unequal) وفيه يكون الجزء العلوى أو السفلى من الجسم اكبر من الآخر ويفصل بينهما أوسع قطر فى جسم الشكل) .

ج ـ شبه منتظمة : وهى التى لا تخضع فى بنائها الى قانون هندسى محدد ، وتتداخل فى تركيبها بعض العناصر المنتظمة أو شبه المنتظمة .

ثانيا : الشكل العضوى: Organic Form وهو الذى يعتمد فى أساسه الانشائى على الأشكال العضوية التى لها صلة واضحة بعناصر الطبيعية (محاكاة أو استخلاص) مثل: أشكال ثمار الفاكهة والخضروات وجذوع الأشجار والنخيل...، أو كالأعمال المستوحاة من أشكال الطيور وأجزائها ، أو المستوحاة من أشكال الحيوانات وأجزائها ، أو المستوحاة من الشكل الآدمى أو أجزاء منه، ولا تمثل هذه الأعمال مشكله كبيرة عند تصنفها أو توصيفها أو تحليلها ، لأن مصدر الرؤية الفنية للتشكيل تكاد تكون واضحة ، وربما مايحتاج الى دقة فى التناول هو ارتباط تلك الأعمال

بوظيفة ما ، التى غالبا ما تكون تلك الوظيفة مرتبطة بأحد الطقوس الدينية، أو الاجتماعية ، أو لعب الأطفال ، أوأداء وظيفة جمالية ، وفى أحيان قليلة ترتبط تلك الأعمال بوظائف حياتية يومية كالحفظ أو تناول الطعام والشراب ، ولم يثبت أن شكلت مثل هذه الأنواع من الأعمال طرازا خزفيا أو فخاريا منفردا ، فغالبا ماتكون ضمن أحد الطرز .

يحدث فى بعض الأحيان تداخل بين أحد أنواع هذه الأجسام (الكمثرى الشكل Perform body) وبين الجسم البيضاوى Ovoid body ، غير أن الجسم الكمثرى يميزه أن أكبر جزء فيه سواء أكان فى الكتف أعلى الإناء أو قرب القاعدة ، فإنه يبدأ عريضا بعض الشيء ثم يستمر فى التناقص الملحوظ حتى يصل الى قاعدة دائرية مسطحة أو فوهة صغيره .

٢-**القاعدة** : Base

وتعرف فى بعض التصنيفات باسم " القدم " (Joukowsky-19-p.339) أو الكعب كما فى فخاريات الشرق الأدنى ، والقاعدة هى الجزء السفلى الذى يرتكز عليه الإناء فى الوضع الرأسى بغض النظر عن وجود زاوية انتقال بين الجسم والقاعدة ، وقد قسم "هولثر" (HOLTHE-18-p.46) القواعد الى نوعين رئيسيين طبقا لوجود زاوية انتقال بين الجسم والقاعدة ، فإذا كانت هناك زاوية انتقال توصف القاعدة بأنها مشكلة "Molded"، أما إذا لم يكن هناك زاوية انتقال توصف القاعدة على انها غير مشكلة Unmolded و تنقسم القواعد الى :

- **قاعدة دائرية** Round base توصف على أنها قاعدة غير مشكلة لأنها تتصل اتصالا مباشرا بالإناء دون وجود زاوية انتقال ، وهى ذات مقطع منحنى (جزء من خط الكرة) وعلى ذلك فلا يمكن للإناء أن يستقر عليها بوضع افقى دون وجود حامل له، أو يثبت فى أرضية ناعمة كالرمال .
- **قاعدة مدببة** Pointed base تعتبر قاعدة مشكلة من الجسم بزاوية انتقال عن طريق إعادة تشكيل قاعدة مسطحة أو منحنية فى نقطة واحدة .
- **قاعدة دائرية بزاوية** Cremated round base وهى قاعدة تنتهى براس دائرى او مدبب ويفصل بينها وبين الجسم زاوية انتقال .
- **قاعدة مسطحة** Flat base ذات مسطح أفقى يمكن معها للإناء أن يستقر بوضع رأسي دون الحاجة الى الحامل .

- **قاعدة اسطوانية** Dick base وهى ذات مسطح افقى يفصل بينها وبين الجسم زاوية انتقال ولها كعب دائرى بارز أسفل الإناء .
- **قاعدة حلقية** Ring base تشكل عن طريق إضافة حبل من الطين يلصق أسفل الإناء أو تنحت أثناء عملية جرد الإناء بعد تشكيله على الدولاب .
- **قاعدة بأرجل** Base with foot وسميت أيضا Pod base" بقرن" كما فى خزفيات الشرق الادنى ، وهى قاعدة يمكن أن تكون مسطحة أو دائرية ، ولها ثلاثة أو أربعة أرجل مخروطية الشكل .

٣ ــ الرقبة : Neck

هى جزء من الإناء يربط بين الجسم والفوهة (Joukowsky-19-p.350) ، وغالبا ماتوجد الرقبة فى الأوانى المغلقة ، وتنقسم من حيث الشكل الى :

- رقبة أسطوانية الشكل ــ رقبة بشكل محدب ــ رقبة بشكل مقعرة.

و تنقسم من حيث القطر الى نوعين :ــ

ــ رقبة ضيقة : حيث يقل أصغر قطر فيها عن ٦٥% من قطر الحافة الفوهة

ــ رقبة واسعة : وفيها يزيد أصغر قطر عن ٦٥% من قطر الحافة.

ومن حيث الطول فتنقسم الى:ــ

- رقبة قصيرة جدا : وفيها يقل ارتفاع الرقبة عن ٣٥% من قطر الفوهة.

ــ رقبة قصيرة: وفيها يتراوح ارتفاع الرقبة بين ٣٥ ــ ٥٠ %من قطر الفوهة

ــ رقبة طويلة : وفيها يتراوح ارتفاع الرقبة بين ٥٠ ــ ٨ % من قطر الفوهة

ــ رقبة طويلة جدا : وفيها يزيد ارتفاع الرقبة عن ٨٠ % من قطر الفوهة .

٤ ــ الحافة والفوهة : Rim& Lip وهو الجزء الذى يحدد الفوهة من الخارج ويكون بوضع موازى لقاعدة الإناء ، وعلى ذلك يمكن التميز بين الحافة والفوهة ، حيث أن الفوهة هى الجزء المفتوح الذى عن طريقه يمكن إدخال أو إخراج المواد الى ومن الإناء (Aston,11-p.48) ، وهناك ثلاثة عناصر رئيسية يجب أن تؤخذ فى الاعتبار عند وصف الحافة وهى (تكوين الحافة ــ اتجاه الحافة ــ شكل الحافة) ، و من حيث التكوين تنقسم الى ثلاثة أنواع :

أ ــ حافة عادية Plain Rim وهى التى ليس لها زاويا ركنية وغير مشكلة.

ب ــ حافة مفصلية Articulated Rim وهى التى يوجد بها زوايا انتقال تفصلها بصورة واضحة عن الجسم أو الرقبة ، وهذا النوع من الحواف قد يختلف حسب وجود الزاوية الركنية وهو نوعين : ــ

– حافة مفصلية معتدلة : تقع فيه زاوية الانتقال على السطح الداخلى للحافة.
– حافة مفصلية مقلوبة : تقع فيه زاوية الانتقال على السطح الخارجى للحافة.

ج ــ حافة مضافة Thickened Rim هى التى تشكل من حبل طينى يلف حول الحافة العادية ، ويمكن أيضا أن يشكل على العجلة أثناء تشكيل الإناء ، وينقسم هذا النوع من الحواف الى ثلاثة أنواع :

– حافة مضافة ممدودة للخارج ــ حافة مضافة ممدودة للداخل ــ حافة مضافة ممدودة متماثلة

وتنقسم الحافة من حيث الاتجاه الى الأنواع التالية : ــ

ــ حافة رأسية Vertical rim ــ حافة مفتوحة للخارج Flared out rim
ــ حافة منحنية للداخل In carved rim ــ حافة معتدلة Averted rim
ــ حافة منحنية للخارج Received rim ــ حافة معكوسة Inverted rim)
ــ حافة على شكل حرف T وهى مضافة وتبرز لخارج وداخل الإناء
ــ حافة متدلية لأسفل Pendant rim hangs dawn طرفها متدلى فى اتجاه القاعدة
ــ حافة أفقية Horizontal rim تكون متوازية مع القاعدة للخارج أو الداخل

٥ ــ الأجزاء المضافة : وهى الأجزاء التى تضاف للإناء بعد تشكيله أو بعض الأشكال المصبوبة بالطينات السائلة وتشمل (المقابض والمصبات).

أولا :المقابض Handles وهى الجزء الذى يمسك ويحمل به الإناء ، وغالبا ما يكون يدوى التشكيل، وتنقسم حسب وظيفتها الى نوعين:ــ

أ – مقبض له هدف وظيفى يتميز بعروة تستخدم فعليا فى حمل الإناء أو الإمساك به. ب ــ مقبض له هدف زخرفى (جمالى) وغالبا ما يكون ملتصقا بجسم الإناء ولا يوجد به عروة .

ويجب أن يؤخذ فى الاعتبارعند الوصف ما يلى: (Joukowsky-19-p.354-355)

– عدد المقابض فى الإناء الواحد ، لأن هذا العدد ربما يحدد وظيفة الإناء و طرازه ، فإذا كان الإناء بمقبض واحد يوصف على انه إبريق ، أما إذا بمقبضين وصف على انه إناء أو جرة أو أنفورة ، و فى الغالب ما يكون عدد المقابض فى الإناء اثنين فقط ، وفى حالات قليلة يزيد عن اثنين .

ــ موضع التصاق المقبض بالإناء : فى بعض الأحيان يكون موضع المقبض بين الحافة و نهاية الرقبة ، و أحيانا أخرى يكون بين الرقبة و جسم الإناء أو يمثل

نقطتين بالجسم ، و فى حالات نادرة يعلو فوق الحافة، و نادرا ما يكون فى نقطتين على الحافة ليأخذ شكل السلة .

ـ المقطع الداخلى للمقبض : غالبا ما يكون شكل المقطع دائريا أو بيضاويا أو مسطحا أو غير منتظم أو دائرتين ملتصقتين .

ـ الشكل العام : وينقسم الشكل العام للمقبض الى نوعين : ـ

النوع الأول (مقبض على شكل العروة Loop Shape) وهى أكثر أنواع المقابض تواجدا ، وتأخذ شكل العروة الدائرية ، أو غير المنتظمة الذى يأخذ بدوره أشكالا فرعية عديدة مثل : ـ شكل عادى رأسى ـ شكل عادى أفقى

ـ شكل رأسى بحز فى الوسط ـ شكل ضفيرة ـ حبل مزدوج مبروم

ـ حبل ثلاثى ـ بشكل بيضاوى ـ على شكل شريط رفيع .

النوع الثانى : (مقبض مصمت Lug Handle) وهو لا يلتف حول فراغ أو به ثقب ، ولم يكن هذا النوع من المقابض واسع الانتشار فى مصر، وإنما كان واسع الانتشار فى فلسطين وسوريا .

ثانيا: المصبات Spout : وهى الجزء الذى يستخدم لصب الماء أو السوائل خارج الإناء ، ويختلف وضع المصب بين رأسى وأفقى ومائل ، وهو غالبا ما يكون فى الجزء العلوى من الجسم ، ونادرا ما يكون فى وسط جسم الإناء ،

وتختلف أشكالها ([Joukowsky-19-p.361]) كما يلى :

أ ـ مصب على شكل مجرى Trough Spout: هذا النوع عبارة عن شكل مجوف مفتوح من أعلى ، وقد يكون طويلا أو قصيرا ، وقد شاع استخدام هذا النمط فى الأوانى والسلطانيات الفخارية منذ الدولة القديمة فى الحضارة المصرية وفى بعض الأحيان ما يحتوى التجويف على ثقوب للتصفية .

ب ـ مصب أنبوبى الشكل Tubular Spout يمكن أن يكون طويلا أو قصيرا.

ج ـ مصب على شكل حرف S: S-shade spout وهذا النوع من أكثر أشكال المصبات انتشارا فى الاوانى الفخارية منذ عصر الدولة الفرعونية القديمة .

د ـ مصبات من الحافة Lip spout: وهذا النوع يشكل من الحافة مباشرة .

تحليل الهيئة الخزفية Form Analysis :

إن دراسة الهيئة الخزفية يمكن أن تكون دراسة وصفية فقط ، أو تحليلية ، أو وصفية تحليلية ، الأمر الذى من خلاله يمكن تميز ووصف الاختلافات فى الهيئات المتشابهة ، وهناك قواعد ومعارف كمتطلبات لهذه العملية مثل سيكولوجية الإدراك،

وعلم الجمال ، وعلم الاقتصاد ، وعلم الاجتماع و أدبيات اللغة ، وينقسم هذا التحليل الى تحليل دلالى Semantic Analysis وتحليل بنائى Syntactical Analysis وليس الغرض من هذه العملية هو تجميع اكبر قدر من البيانات والمعلومات وإنما لعمل دراسة للطابع المميز للهيئة فى سياق التصميم النفعى أو الجمالى (Wiham -31-p.١٧٨) .

المعيار البنائى أو التركيبى Syntactical :

ويغطى هذا المعيار بناء الهيئات والعلاقات وتنظيم التفاصيل ويعتمد هذا الجانب من التحليل على سيكولوجية الإدراك ونتعرف من هذا المعيار على قياسات الهيئة والأوضاع (رأسى –أفقى – قطرى – الحجم) علاقة التفاصيل ببعضها مع التركيب الكلى وكل الأجزاء المرئية هل هى المسيطرة ام على الهيئة ككل ؟ وهل الهيئة مندمجة أو مميزة عن البيئة المحيطة ؟ أم هناك خداع بصرى فى الهيئة وتفاصيلها ونوع الفكرة التى يقدمها التركيب ؟ ام انه لا توجد فكرة على الإطلاق.

ويتناول هذا المعيار الشكل (رأسى – افقى – قطرى) – التشكيل (واضح – قوى – ضعيف) الكتلة – اللون .

المعيار الدلالى Semantic : وهذا المعيار يقيس علاقة الهيئة بالوظيفة ومن خلال جدولة المعيار الدلالى للهيئة تصبح هناك محاولة لصياغة أسئلة عن حجم العلاقة وجوهر العلاقة بين الهيئة ووظيفتها وما عليه من رموز تساهم فى القدرة على قراءة الهيئة والقدرة على المعرفة والتذكر، ان دلالة الهيئة تتعامل مع الطريقة التى يربط بها الخواص بالهيئة وجودتها والهيئة تعطى معلومات عن طبيعتها وطبيعة استخدامها والتميز والأصالة فى الهيئات يجعلها أسهل فى عملية الإدراك والملاحظة وتحتاج أحيانا بعض المعايير الدلالية الى حسابات رقمية (Wiham,32-p.179).

ويتناول هذا المعيار : طريقة التناول – السعة و الاحتواء – إيحاء اللون ومناسبته نفعيا وجماليا.

ولا تعتبر هذه الدراسة هى الوحيدة لتحليل الأشكال أو الهيئات ، ولكن هناك دراسات أخرى مثل نظرية الإنشاءات ، والتحليل الانشائى والشكلى للهيئات ، ونظرية التغيير فى الهيئات ، وطريقة الإحداثيات ، ولا يتسع المجال هنا لدراستها ، إذ أن بعضها يحتاج الى دراسات مستفيضة .

نظرية الإنشاءات Theory of Structure :عرفت على أنها التحليل الانشائى Structural Analysis ،.وهو العلم الذى يهتم بالتحليل الرياضى لسلوك الإنشاءات

تحت تأثير القوى الخارجية ويقوم على الاستاتيكية التى تتضمن دراسة المقاومة والاتزان (٦-١١٧) .

التحليل الانشائى Structure Analysis : الشكل الذى تتخذه الخامة فى الطبيعة "رد فعل للقوى الخارجية" ،وهذا القانون الرياضى للاتزان ما بين القوى الداخلية والخارجية والذى يبدوا لنا فى مظهره المرئى فى استقرار واتزان شكلى ، وهو ما يتعلق بالرؤية الخارجية للشيء وترتيباته الفراغية.

الاتزان الانشائى : Structural balance ويتضمن نوعين من الاتزان وهما :

أ ــ **الاتزان الاستاتيكى** Static balance وفيه تنتقل القوى من الأسطح الأفقية الى الأرض فى اتجاه عمودى عليها فتتزن الأفقيات .

ب ــ **الاتزان الديناميكى** Dynamic balance وفيه تنتقل القوى من الأسطح الى الأرض من خلال مجموعات من القطاعات مختلفة الاتجاهات والأحجام ، بحيث تتحول فيها القوى من قوى مفردة الاتجاه الى محصلات العناصر الإنشائية بنقلها الى الأرض (٥ -١٣) .

مفهوم التحليل الشكلى والانشائى : إن المفهوم البنائى الكامن وراء مظهرالاشكال ، يحتاج الى الدراسة والتحليل والتعرف على خصائصها وسلوكها ، ولكى نصل الى هذا يجب تحليل الشكل الى عناصره الأولية وخصائصه الإنشائية ، التى توفر له خصائص القوة والمقاومة من خلال هندسية الشكل ، والخصائص الإنشائية للعناصر الأولية هى التى تحدد خصائص الشكل النهائى (٦- ٩٥).

الخصائص الأساسية لجماليات الهيئة الخزفية : ــ

١ــ **الاتزان** : وهو الذى يعطى الإحساس بالراحة النفسية للمتذوق وهو نوعان

أــ اتزان إنشائى وهو الذى يعطى الإحساس بثبات العمل واستقراره (استاتيكى – ديناميكى) .

ب ــ اتزان شكلى (اتزان متماثل Symmetrical balance) يكون فيه التماثل حول محور ويجمع بين الانشائى والشكلى (اتزان غير متماثل Nonsymmetrical balance) يكون بين الافقى والرأسى والأسطح .

٢ــ**الوحدة** علاقة الجزء بالجزء وعلاقة الجزء بالكل.

٣ــ**التنوع** : الأبعاد ،الحركة ،الإيقاع فى الكتل ، بصياغة تحافظ على الوحدة.

٤ ــ **الايقاع** : مجموعة من المنظومات المنغمة ، للخطــوط والمســاحات والكتــل والزخــارف والألــوان ، للوصــول الــى الاســتمتاع البصــرى والفيســيولوجى والسيكولوجي.

٥ــ **اللون** : بتأثيراته النفسية والجمالية والفسيولوجية من خــلال وظائفــه المرئيــة المحسوسة ، الديناميكية بما يعطيه من إيحاءات بالحركة والحيويــة ، ووزن اللــون الذى يعطى الأحاسيس بالثقل والخفة والشعور بالفرح والحزن ، والبرودة والســخونة كتأثير مباشر ، وارتباط اللون بالثقافة والبيئة وما ينتج عنه كــأثر رمــزي متغيــر وارتباط ذلك بالعادات والعبادات كدلالات رمزية.

٦ــ **الملمس** : يعتبر الملمس احد العناصر المهمة فى العمل الخزفى ، إذ يشير الى نوعية أو طبيعة السطح والإحساس الناتج عنه ، ويعد من خواص وصفات الســطح ويعرف من خلال اللمس أو الانتباه أو الإدراك البصرى.

خطوات و كيفية الوصف والتحليل :

يتفق معظم النقاد المعاصرين (٤- ١٩٩٤) على مجموعة من الخطوات عند تناول الأعمال الفنية بغية التعرف على سماتها وخصائصها وتحديد طرزها ، وهذه الخطوات هى :(الوصف ــ التحليل ــ التأويل ــ التقويم)، ومنهم "جيتسكل"Gaitskill،و"سميث"Smith، و"هورويتز"Hurwitz، و"ميدجا"Madeiga ، وميتلرMittler ،و"همبلن"Hamblen ،"لانكفورد" Lankford، وأضاف آخرون (التفسير والحكم) بدلا من (التأويل والتقويم) مثل "فيلدمان"Feldman (المرجع السابق) ، الذى يتفق معه الباحث ويؤكد على أهمية أن يسبق هذه العمليات (عملية التصنيف) مع العلم بأن هذه العمليات قد تكون متداخلة ، وليس بالضرورة أن تكون متعاقبة أو منفصلة وفق هدف كل دراسة ،وفيما يلى توضيح لهذه المفاهيم

الوصف Descriptive

يعرفه ادموند فيلدمان(٤-١٢٨-١٩٩٢) بأنه إجراء لعمل قائمة بعناصر العمل الفنى ، أو ملاحظة المرئى فيه مباشرة ، وفى هذه الخطوة لا يجب إصدار أحكام على هذه الأجزاء أو إبداء المشاعر التى تثيرها ، أو المعانى التى تحملها ، وهو عند رالف سميث (١٩٧٣ -٤-p. 160) تعريف وتسمية المكونات الرئيسية للعمل الفنى ، ويشمل هذا التعريف عناصر موضوع العمل ومناطق العمل الرئيسية وأقسامه الشكلية، وتساعد عملية وصف الخصائص الشكلية فى تقرير ما إذا كان هناك تطابق بين الشكل والوظيفة فى العمل ، ويعرفه باريت (parritt؛١٩٩٤ -٤- p.22) بأنه نوع من الصياغات

اللفظية التى توضح خصائص ومكونات العمل الفنى والتي يمكن ملاحظتها ، حيث تلعب اللغة دورا هاما فى صياغاتنا للتجربة الجمالية ، لأن اللغة نفسها تستنتج من إدراكاتنا الحسية ، إذ أن استعمالنا للغة يعكس دقائق إدراكاتنا ، ويجب أن يكون الوصف دقيقا ليكون التحليل دقيقا أيضا ، ويستمد الدارس المعلومات الوصفية من داخل العمل ذاته ، حيث يتم وصف الأشياء الأكثر وضوحا بتسمية الأشياء المرئية والمدركة ، باستخدام ألفاظ مفهومة وواضحة ومحددة ، وهنا يمكن لفت الانتباه الى خصائص العمل وطرق التنفيذ وأسلوب الفنان فى استخدام الخامات ، فى حدود العمل الموصوف ، ولذلك يجب معرفة التقنيات وأساليب الأداء متفقا فى ذلك مع " فيلدمان" (٤ -p. ١٢٩) ، على اعتبار أن معرفة هذه العناصر تعد الخطوة الرئيسية لفهم العمل الفنى.

ويعنى به فى هذه الدراسة " ذكر جميع المكونات العناصر المرئية فى العمل الخزفى ، وفى هذه المرحلة يفضل تجنب الاستنتاجات أو الأحكام ، أو مناقشة المشاعر الشخصية ، فالمقصود من عملية الوصف هو إعطاء اعتبار بسيط لما هو موجود فى العمل ، علما بأنه يجب التذكر أن الأشياء الصغيرة الموجودة فى العمل الفنى قد تؤدى الى اختلافات كبيرة ، كما يجب أن تكون اللغة غير مشحونة بالتلميحات عن معنى أو قيمة ما قد يوصف ، ولعل السبب فى إرجاء الاستنتاجات والأحكام هو التأكد من اكتمال الوصف ، لأن تناول القيمة فى هذه المرحلة قد يدفع الى تبريرها ويمنع إتمام عملية الوصف وإيجاد ما يمكن اكتشافه فى العمل ، بالإضافة الى أن عملية تأويل العمل والحكم عليه بناء على حقائق جزئية يمكن أن تكون ناقصة و مربكة ".

ماذا يوصف فى العمل ؟ وصف الأشياء الأكثر وضوحا مع ذكر تسميات المكونات المرئية ، مع مراعاة استخدام مصطلحات وألفاظ تقلص المسافة بين الاختلافات فى الرأى ، حيث يمكننا القول أن العمل الفنى ... المسمى ...للفنان... عبارة عن (يذكر الشكل الرئيسى ومكوناته المهمة والألوان والزخارف التى نستطيع رؤيتها) يمكن أن يكون الشكل كرويا ، أو بيضاويا ، كبيرا أو صغيرا ، أو مستوحى من عناصر الطبيعة، ولكن لا يجب أن نقول انه جميل أو قبيح ، متجانس أو غير متجانس ، لإعطاء وقتا كافيا للرؤية وبناء الإدراكات ، ووقتا كافيا يسمح للحقائق البصرية بالتخلل فى الأذهان ، كما يمكن توجيه الانتباه الى خصائص التنفيذ وخصوصا الأثر المرئى منها ، لأننا نستطيع أن نرى غالبا وليس دائما كيف تم التشكيل والبناء؟ وهل

نستطيع رؤية أثار الأدوات التى شكلتها وأنجزتها ؟ إن الإجابة على هذه الأسئلة تؤثر على إدراكنا للعمل وفهمنا لشكله ، وشعورنا حول استخدامه ، ولكن يجب التعامل مع التقنية فى حدود تأثيراتها ، بمعنى أننا لسنا بحاجة الى معرفة ماذا حدث فى الأفران أثناء عملية الحريق ؟ اوالحديث عن فقد الشمع فى عملية السبك عند دراستنا لعمل نحتي من البرونزاوالنحاس.

التحليل Analysis : هى مرحلة نتجاوز فيها مرحلة الجرد الوصفى لمكونات العمل ، لنكتشف العلاقات بين العناصر التى ذكرت بالوصف ، فبعد تحديد هوية الشكل الموصوف و مكوناته وما عليه من زخارف والوا ن و رسومات ، يأتي دور التحليل لندرس فيه تنظيم هذه العناصر وعلاقتها البينية ، و بالشكل وما على أسطحه من جماليات ناتجة عن المساحات والخطوط والألوان والملامس والزخارف ، بمعنى آخر هو الانتقال من الوصف الموضوعى للأشكال ومكوناتها الى التعبير عن طريقة إدراكنا لهذه الأشكال ، فبعد موضوعية الوصف للعمل وتعين هويته ودراسة علاقات مكونات الشكل الرئيسية ، وتكوين إجماع حول الحقائق البصرية وسلوكها ، يأتي الدور على كيفية بناء هذه العناصر معا ، و تسمى هذه المرحلة **"بالتحليل الشكلى"** Form Analysis التى يليها مرحلة البحث عن الأهمية Significance والمعنى Meaning مما يتطلب نوعين آخرين من التحليل وهما :

– التحليل الداخلي Internal Analysis : حيث يهتم هذا النوع من التحليل بالتركيز على العلاقات الجمالية لعناصر العمل المذكورة بالتحليلات الشكلية والوصفية ، ثم التركيز على أوجه العمل المتأصلة به سواء كانت طبيعية أو قصصية أو رمزية.

– التحليل الخارجي External Analysis : و يتعلق هذا النوع من التحليل للمعنى بالقيم الخارجية للعمل ، حيث ينظر إليه ضمن محتوى اكبر من حدود العمل ذاته مثل المحتويات التاريخية الفنية كالأسلوب اوالطرازStyle مثل الفن الشعبي Pop Art أو التعبيرية Expressionism ، والمحتويات السياسية والفكرية ، وعندما يتوافق التحليل الداخلي للعناصر مع دراسة العلاقات الخارجية المختلفة ، اى عند رؤية العمل فى محيط المجتمع المعاصر، فإن المعاني يمكن أن تتسع جدا ، ويمكن رؤية الألوان المتألقة واللامعة عاكسة النزعة المتفائلة لهذا المجتمع ، أو التقدم العلمي، أو الازدهار الاقتصادي ، أو الاستقرار السياسي .

التفسير Interpretation :

عملية إيجاد المعنى الشامل للعمل الفنى الذى تم وصف وتحليله شكليا وضمنيا من خلال لغة لفظية تعبيرية للمساعدة على معرفة الأفكار والمعاني التى يحتويها العمل الفنى (٤-١٣٥ -١٣٦) ، وهى اعقد عمليات النقد ، لأنها تعتمد على نتاج المتعة و التفضيل، و تعمل هذه اللغة على تقريب القيم التشكيلية والشكلية والحسية و تأثيرها فى المشاعر ، حيث تعمل هذه القيم على تنظيم ذاتها فى وحدات إدراكية يمكن تحويلها الى كلمات و ألفاظ تعبيرية مبنية على معرفة بالتقنيات الأدائية فى الصياغة الفنية و الإلمام باستخدام الخامات .

تكمن المعانى فى الفنون التشكيلية بعامة والأعمال الفخارية والخزفية على وجه الخصوص ، فى الخصائص الحسية والرمزية للعمل كما يدرك ، وليس للأهمية التاريخية أو السيرة الذاتية لحياة الفنان ، والتي تأتى فى المرتبة الثانية للاهتمام ، وحينما تظهر رموز غير معروفة للمشاهد فى العمل الفنى ، عندئذ تكون المعلومات التاريخية والاجتماعية مفيدة ، إذ أن قراءة الرموز لاستخلاص الدلائل الدينية والاجتماعية والثقافية تحتاج الى إطلاع ثقافي واسع ، مع أن الرمز قد يكون هاما للقيمة الزخرفية على الأسطح الفخارية أو الخزفية ، ولذلك يجب التوصل الى معناه المرئى قبل الوصول الى أهميته الدلالية ، ولذلك فان التمعن فى الأعمال الفنية للبحث عن المعنى يعتبر فعلا متعمدا و يجب أن يكون واعيا لأنه فى اعتقادى جزء من العملية الإبداعية .

النتائج و التوصيات:

فى ضوء الدراسات التى تعرض لها الباحث (تاريخية ، نقدية ، جمالية ،...) توصل الى ما يلى من نتائج :

أولا : التوصل الى مداخل ذات أسس منهجية لتصنيف الأعمال الفخارية والخزفية و هى : -

١. المدخل الشكلى الذى يعتمد على الأساس الانشائى للشكل(هندسى- عضوى)
٢. مدخل يعتمد على الحجم وفق قياسات محددة .
٣. مدخل يعتمد على نوع هيئة الشكل (مفتوحة – مغلقة – نصف مغلقة).
٤. المدخل الوظيفى للشكل (متعدد الاستخدام – محدد الاستخدام) .
٥. مدخل يعتمد على تميز احد مكونات الهيئة الخزفية أو الفخارية ومكملاتها مثل(الجسم – القاعدة – الرقبة – الحافة و الفوهة – المقابض – المصبات)

٦. مدخل يعتمد على المعاملة الفنية للأسطح (غير معامل – معامل) من حيث نـــوع المعاملة وتقنياتها ومراحلها التى تمت فيها (التشكيل – ما بعد التشـــكيل – قبـــل الحريق الأول – بعد الحريق الأول – بعد الحريق الثانى)

٧. مدخل يعتمد على اثر متميز من تقنيات الحريق .

٨. مدخل يعتمد على أثر للتميز اللوني .

٩. مدخل يعتمد على اثر للتميز الناتج عن أنواع العناصر الزخرفية .

١٠. مدخل يعتمد على الطرز المحددة سلفا من النقاد ، أو ما أمكن تحديدها من خلال المداخل السابقة .

ثانيا : تحديد مفهوم المصطلحات والعناصر التى يمكن أن يعتمد عليها الدارسون فى عمليات التصنيف والتوصيف والتحليل لفن الخزف والفخار كمحددات واضحة الاستخدام .

ثالثا : التوصل الى محاور رئيسية كركائز يمكن الاعتماد عليها فى عمليات التصنيف والتوصيف للأعمال الفخارية الخزفية وهى التقنيات – الخامات – الطراز – الهيئة وما يتفرع منها كالشكل ، والحجم ، والوظيفة ، والمعالجات الفنية للأسطح ، كالطلاءات بأنواعها ، واللون ، والملمس ، والعناصر الخزفية **رابعا** : تحديد المواصفات التى يجب أن تتوفر فى الدارسين الذين يتصدون لهذه العمليات مثل (معارف– معلومات مهارات لفظية وأدبية – خبرات تقنية فنية)

خامسا : تحديد مفهوم مصطلح التوصيف (ماهيته – عناصره– كيفيته) .

سادسا : تحديد مفهوم مصطلح التحليل (ماهيته – عناصره– كيفيته) .

التوصيات :

١– تدريس عمليات تصنيف وتوصيف وتحليل الأعمال الفنية الخزفية ضمن مقررات النقد والتذوق.

٢– استحداث مقرر عام اختيارى ضمن المقررات المساندة للبحث العلمى فى برنامج الماجستير"تخصص خزف"

تطبيق للوصف والتحليل :

شكل (١)

نوع العمل : قدر

الطراز : البريق المعدنى

العصر : الفاطمى

الأبعاد : الارتفاع ٣٠ سم ، القطر 10.5 سم

المكان : متحف الخزف الاسلامى بالقاهرة

المعالجة الفنية و الفنية :

قدر (وعاء) يعتمد على الشكل البيضاوي كأساس انشائى ، مشكل على دولاب الخزف ، وللقدر قاع ضيق ينتهي بقاعدة مستديرة مسطحة ، بينما يمثل الجزء العلوي رقبة قصيرة اسطوانية الشكل تنتهي بحافة مشكلة بحبل ملفوف حول الفوهة، مرسوم بالبريق المعدنى على سطح مطلى بطلاء زجاجى ابيض "قصديرى" ، وينقسم سطح البدن إلى ثلاثة أجزاء ، كل منها مزخرف بمشاهد لكلب صيد يهاجم أرنبا بريا ، ويفصل كل جزء عن الآخر شريط رأسى عريض بزخارف نباتية على هيئة مراوح نخيلية مشقوقة ، ويهاجم كلب الصيد الأرنب البري بغرس مخالبه الأمامية والخلفية في ظهره ، ممسكا برقبته بين فكيه متحكما فيها ، ويحيط المشهد أغصان بأوراق خضراء زيتونية اللون ، ويحمل الجزآن الآخران نفس المشهد مع اختلافات بسيطة في التفاصيل.

ونجح الفنان في إظهار مشاعر الرعب والخوف على الأرنب البري بمهارة ، برفع إحدى رجليه الأماميتين وإدارة رأسه إلى الخلف محاولا الفرار ، وأظهر الفنان أيضا التفاصيل التشريحية بعناية لجسدي كلب الصيد والأرنب البري رغم بعد الرسم عن الواقع – وكراهة الإسلام فى ذلك الوقت لرسم العناصر الحية – ويمتلئ العمل بالحياة والحركة والسرعة ، مما يدل على تمكن الفنان من خاماته و أدواته والاثر الجمالى لجو الحريق المختزل للاكاسيد المعدنية فى تركيب الطلاء الزجاجى ، و فهمه للتصميم الجيد الذى أحكمه بخطين من أسفل و ثلاثة من أعلى عند التقاء الجسم بالرقبة ، مما ساعد على تركيز الرؤية لجمالياته .

شكل (٢) (Geza Febervari: P356)

نوع العمل: جرة خزفية كبيرة بمقبضين " قصر الحمراء"

الطراز : المغربى الاسبانى

العصر : لعصر الناصري- القرن ١٤

الأبعاد : الارتفاع ١١٧ سم

المكان : متحف الخزف التقليدى – سيشلنا – ايطاليا.

المعالجات الفنية و التقنية :

جرة خزفية كبيرة الحجم مشكلة على دولاب الخزف – مركب على مراحل – يعتمد على الشكل البيضاوى المدبب كأساس انشائى ، و للشكل قاع ضيق مسحوب لأسفل ينتهى بقاعدة دائرية صغيرة مسطحة ، يمثل الجزء العلوى من الشكل رقبة طويلة مخروطية الشكل ، تنتهى بحافة مركبة سداسية الشكل متسعة و بارزة للخارج ، يتدلى من زواياها خطوط بارزة مضافة على الرقبة و تقسمها الى ستة أقسام رأسية مزخرفة ، و الشكل مزود بمقبضين مجنحين عريضين من أسفل عند التقائهما بالجسم من أعلى أوسع قطر فيه الى بداية الرقبة ومسحوبين من أعلي عند التقائهما بأعلى منتصف الرقبة بقليل، ويقسمانه الى نصفين أمامى و خلفى ، والشكل محمول على قاعدة معدنية بأربعة أرجل برأس أسد يعلوها مسند لزيادة الاستقرار.

نفذت الزخارف بعناصر هندسية ونباتية وكتابات ، بلون بنى يميل للأصفر ذو بريق معدنى ، فوق سطح مطلى بطلاء زجاجى ابيض (قصديرى) حيث اظهر الخزاف قدرة فنية واضحة فى السيطرة على سطح الشكل ، فقسمه الى ثلاثة مناطق حسب أهميتها فى الرؤية البصرية ، تشغل المنطقة الأولى المسافة من قاعدته الخزفية حتى بداية أول شريط زخرفى من أسفل حيث تركها بدون زخارف

لأنها غالبا ما كانت تغرس فى الرمل لتثبيت الشكل ، ثم المنطقة الثانية التى تبدأ مع أول شريط زخرفى من أسفل حتى بداية الرقبة من اعلي و هى الأهم بصريا ، حيث قسمها الى خمسة شرائط زخرفيه أفقية الوضع مختلفة فى سمكها متنوعة فى عناصرها الزخرفية التى جمعت ما بين التفريعات النباتية وكتابات بالخط الكوفى المورق فى شريط ، وفى داخل إطار هندسى من الدوائر، وشريط بخط الثلث ، ثم المنطقة الثالثة وهى الرقبة التى قسمت بدورها الى ثلاثة أجزاء ، يشغل الجزء الأول منها بشريطين أفقيين بالخط المضفر، ثم الجزء الثانى مكون من ستة شرائط رأسية يفصل بينها خطوط بارزة مضافة، ثم الجزء الثالث وهو الحافة البارزة سداسية الشكل والتي أحكمت بخطوطها الأفقية إغلاق الصياغة الجمالية لسطح الشكل ، و يدل هذا النوع من الأشكال على ثراء هذا العصر و ازدهار هذا الفن فيه لأنها كانت تزين حدائق أو أركان قصور الأمراء .

11- Joukowsky,M.,Acomplete Manual of field Archaeology Egg: Tools and Techniques of field Work for Archaeologists Prentice Hall:1980 .
12- Kelley;A,the pottery of ancient Egypt dynasty 1 at Roman tine Rom : 1972 .
13- Oxford advanced Dictionary" Oxford University press ,fifth edition,1995.
14- Peet ,E.,The Classification of Egyptian Pottery "JEA 19 . 1933 .
15- Peter Lane , "Ceramic Form "A &C ,black London ,U.K.1998 .
16- Petrie ,W .F Corpus of Prehistoric Pottery and Patcttcs ,London ; 1923.
17- Robert Fournier," Illustrated Dictionary of Practical Pottery " Revised Edition, New York, U.S.A, 1977 .
18- Redmond, C., "Ceramic" in: The Oxford Encyclopedia of ancient Egypt, edited by Redford, D., the American University in Cairo press: (2001) .
19- Richard Zakin, Ceramic Ways of Creation. 1999 .
20- Senussi,A,the cemetery's pottery in Thmelines Studies in Honour of Manfred Bietak vol, edited by Czerny,E.etal, paris:2oo6 .
21- Trounker, C.,"ode Analyque de Cevamique de lAncinne Egypt"Studien zur Altagypt ischen Kermik, Edited by Arnold, 1981.
22- Verner, M., The Discovery of potter's workshop in the pyramid complex of khentkaus Abu sir, in CCE3, 1992.
23- Webster's Encyclopedia Cambridge of the English Language, by dilithium press Ltd ,1994 .
24- Wiham,A., Sussan, "Form and Vision " The University of Industrial Arts, Helsinki, 1997 .
25- Wucius Wong ,"Principles of Function and Design "Van No strand Reinhold New York,1994.

ملخص البحث

مداخل التصنيف و التوصيف والتحليل للأعمال الفخارية والخزفية

تناول هذا البحث قضية التعامل مع الأعمال الفخارية والخزفية بالتصنيف والتوصيف والتحليل الجمالى بهدف التوصل الى مصطلحات واضحة ومحددة الاستخدام ، وكذا التوصل الى مداخل ذات أسس منهجية ، علمية يعتمد عليها الدارسون فى تناولهم لهذه العمليات

وقد اعتمد البحث فى سبيل تحقيق أهدافه على دراسات تاريخية ، ودراسات مقارنة، ودراسات نقدية وجمالية ، من خلال المنهج التحليلى ، بالإضافة الى تعرضه فى تحليل الهيئة الى سيكولوجية الإدراك ، التى تبنى على فسيولوجية الرؤية وقوانين الإدراك ، وكذا المعيار البنائى والدلالى ، ونظرية الإنشاءات ، ومفهوم التحليل الشكلى والانشائى ، ضمن المعارف والمعلومات الواجب توافرها فى مواصفات الدارسين الذين يتصدون لمثل هذا النوع من الدراسات .

ثم تناول التقنيات والخامات والطرز والهيئة الخزفية ومكوناتها ، كمحاور رئيسية يجب الاعتماد عليها فى عمليات التصنيف و الوصف والتحليل ، وما يتفرع منها كالشكل ، والحجم ، والوظيفة ، والمعالجات الفنية للأسطح ، وقياسات الهيئة الخزفية ومكوناتها ، كمداخل لهذه العمليات .

ثم تناول ماهية الوصف وعناصره وكيفيته ؟ والتحليل وأنواعه وعناصره وكيفيته ؟ ثم اتبع ذلك بتطبيق لهذه العمليات على عملين خزفيين كمثال ، ثم استخلاص النتائج، التى أجابت بدقة على تساؤلات البحث ، ثم قائمة بالمراجع العربية والأجنبية ، ثم ملخص البحث .

Abstract

Entrances to the classification and description and analysis of the work of the pottery and ceramic

This research addressed the issue of dealing with business, pottery and ceramic with classification, description and analysis with a view to aesthetic terms are clear and specific use, as well as to reach the entrances of the foundations of a systematic, scientific scholars reliable in their approach to these processes. The research was in order to achieve its objectives depended on the historical studies, and comparative studies, and critical studies, and aesthetic, through the analytical method, in addition to being in the analysis of the Board to the psychology of perception, which is built on the physiology of vision and the laws of perception, as well as the standard formative and semantic, and the theory of construction, and the concept of formal analysis and construction, within the knowledge and information should be available in the specifications of scholars who stand for this kind of studies. He then discussed the techniques, materials, styles and the ceramic components, as an interlocutor key must be reliable in the classification process and the description and analysis, and the ramifications of which as shape, size, function, wizards functional surfaces, and measurements of the ceramic components, as entry points for such operations. He then discussed the elements of the description and what and how? , And analysis, types and components and how? , And then follow through the application of these operations on two ceramic works as an example, and then draw conclusions, which responded accurately to questions of research, and a list of references of Arab and foreign, and then abstract.